

مشايخ السيد محمد بن القاسم بن مَعِيَّة الحليّ
(ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) الحليين بالإجازة والرواية

أ.د. يوسف كاظم جفيل الشمريّ
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الإنسانيّة

*The Hillian Sheikhs of Sayyid Muhammad
ibn Al-Qasim ibn Mu'ayyah Al-Hilli
(D.776 A.H/1374 A.D): Through Scholarly
Authorization (Ijazah) and Narration
(Riwayah)*

*Prof. Dr. Yousif Kadhim Jughayl Al-Shammari
University of Babylon/College of Education for
Human Sciences*

ملخص البحث

يعدُّ السيّد محمّد بن القاسم بن مُعيّة الحليّ واحداً من العلماء الذين تصدّروا الأعلميّة من بين العلماء الذين عاصروه على مستوى مدينة الحِلّة بشكلٍ خاصّ، وعلماء المذهب الإماميّ الاثني عشريّ عامّة، وتشكّلت علميّته من تعدّد منابعها ومصادرنا ومضامها، إذ إنّه تتلمذ على عدد من العلماء البارزين، سيما علماء مدينة الحِلّة الذين نهل منهم مشارب علمه، والذين تتلمذ عليهم في الإجازة أو في الرواية.

تتأتى أهميّة البحث بالتعرّف إلى العلماء البارزين في مدينة الحِلّة، والذين كان نشاطهم العلميّ لا يفترو ولا يهدأ، بل في نشاط مستمر نوعيٍّ مهمّ جدّاً، وهذا العامل أسهم بشكلٍ واضحٍ في النوعيّة العلميّة في النتاج العلميّ عند العلماء الذين تصدّوا لريادة المدرسة الإماميّة الاثني عشريّة.

قسّم البحث على مقدّمة، ومبحثين، الأوّل: عنون به (شيوخه الحليّين بالإجازة)، تناولنا فيه تراجم من تتلمذ عليهم من علماء الحِلّة ومنحوه أجازة علميّة، ومحاولين التركيز على علاقته مع مشايخه، وأفدنا من النصوص المقتبسة من المصادر المعتبرة، التي تؤشّر قوّة العلاقة بين التلميذ وشيوخه، أمّا المبحث الثاني، فقد وسمناه بعنوان (شيوخه الحليّين بالرواية، الذين لم نجد لهم نصّ إجازة)، وقد ترجمنا لشيوخه من علماء الحِلّة، مع تركيزنا على علاقته بهم، منتفعين بسوق النصوص التي تثبت وتؤكد تتلمذه عليهم من المصادر المعتبرة، وخاتمة، ألحقت بقائمة بالمصادر والمراجع المهمّة.

الكلمات المفتاحيّة: ابن مُعيّة، شيوخ الإجازة، الرواية، علماء القرن الثامن الهجريّ.

Abstract

Sayyid Muhammad ibn Al-Qasim ibn Mu'ayyah Al-Hilli is considered one of the preeminent scholars who attained a rank of superior knowledge (A'lamiyya) among his contemporaries, both within the city of Al-Hilla specifically and among scholars of the Twelver Imami school in general. His profound scholarship was shaped by a variety of intellectual springs and sources, as he studied under several prominent scholars, particularly those from Hilla from whom he drew his knowledge and under whom he studied through either formal authorization (Ijazah) or narration (Riwayah).

The importance of this research lies in identifying the prominent scholars of Hilla whose scientific activity was relentless and characterized by continuous, high-quality output. This factor contributed significantly to the scholarly excellence of the intellectual production of those who led and pioneered the Twelver Imami school.

The research is divided into an introduction and two

main sections. The first section, titled "His Hilli Sheikhs by Authorization," provides biographies of the scholars from Hilla under whom he studied and who granted him scholarly licenses. We have focused on his relationship with his mentors, utilizing texts from authoritative sources that indicate the strength of the bond between the student and his teachers. The second section, titled "His Hilli Sheikhs by Narration (For Whom No Formal Authorization Text Was Found)," outlines his other teachers from al-Hilla. Here, we emphasize his relationship with them by citing evidence from reliable sources that confirm his apprenticeship under them. The study concludes with a summary of findings and a list of primary and secondary sources.

Keywords: Ibn Mu'ayyah, Sheikhs of Ijazah, Narration, Scholars of the 8th Century AH.

المبحث الأول

شيوخه الحلبيين بالاجازة

مثلت الإجازة الإذن الذي يخوّل التلميذ بموجبه بالرواية عن الشيخ، وتعددت أقسام الإجازة وأنواعها عند علماء المسلمين، ولكل شروطه وثوابته، وقد برز علماء مدينة الحلة بعلوم متنوعة ومختلفة، سيما العلوم الدينية منها، وحرصوا على أن تستمر الحياة العلمية في المدينة، وقد تداول العلماء أثر الزعامة الدينية والفكرية، وقصدهم طلاب العلم من كل حدب وصوب، ومن جملة العلماء الذين برعوا نتيجة تحصيلهم للعلوم، هو تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحلبي، الذي طرق أبواب أساطين العلم في مدينة الحلة وغيرها، إلا أن الباع الأطول في تحصيله كان على أيدي علماء الحلة، الذين أخذ عنهم جلّ معارفه وعلومه، ومنحوه الإجازة والتحويل والإذن في الرواية إجازة منهم إليه برواية مؤلفاتهم ومسموعاتهم، وما حصلوا عليه من إجازات وعلوم من مشايخهم، ومن العلماء الذين أجازوا إليه، نوردهم بالآتي:

- السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية الحسيني الحلبي

عالم جليل، يروي عنه ابن أخته القاسم بن معية^(١) (والد المترجم له محمد بن القاسم بن معية)، وورد في عوائد

(١) أمل الآمل: ٢/ ٥٥، ١٤٢، الكرباسي، الرسائل الرجالية: ٢/ ٥٧٨، ٥٨١، ٦٠٠، الخوئي، معجم رجال الحديث: ٥/ ٩٣، ترجمة ٢٢٩٤.

الأيام^(١)، قال: «عن الشهيد الأوّل، عن السيّد النسّابة تاج الدين بن مُعِيّة، عن والده أبي جعفر القاسم، عن خاله تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن مُعِيّة، عن والده السيّد مجد الدين محمّد بن الحسن بن مُعِيّة».

وجاء في ترجمته في أعيان الشيعة^(٢) بالقول: «السيّد تاج الدين أبو عبد الله النقيب جعفر بن محمّد بن مُعِيّة الحسيني.. اسمه أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن مُعِيّة ابن سعيد الحسيني الديباجي ولكن صاحب عمدة الطالب قال إنّ المعروف بابن مُعِيّة هو جدّه أبو القاسم عليّ بن الحسن، أي إنّ هذا أوّل من عُرف منهم بابن مُعِيّة؛ لأنّها أمّه.. ولعمري أنّ آل مُعِيّة أعرّف بنسبهم من غيرهم، وقد صرّح النقيب تاج الدين (المترجم له) في كثير من تصانيفه أنّها أمّ عليّ بن الحسن بن الحسن.. مُعِيّة الأنصاريّة، بها عرف ولده، وذكر ابن خدّاع أنّ أصلها من بغداد.. مُعِيّة كسُميّة».

وقال السيّد محسن الأمين^(٣) فيه أيضاً: «سادات بني مُعِيّة، وهم علماء حلماة أجلاء، منهم السيّد تاج الدين النسّابة.. كان عالماً فاضلاً مؤلّفاً نقيباً نسّاباً شاعراً فصيحاً.. النقيب تاج الدين جعفر الشاعر الفصيح، لسان بني حسن بالعراق، وأضر في آخر عمره».

– السيّد عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح الدهان الحسيني الحلّي

عالم فاضل صالح من مشايخ ابن مُعِيّة، يروي كل واحد منهما عن الآخر، وقال ابن مُعِيّة عند ذكره: «السيّد الجليل الفقيه العالم انتهى»^(٤).

(١) النراقّي: ٨١. يراجع أيضاً: الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجّاديّة: ٦٠٧، ٦٤٢، ٦٤٦،

٦٥٥، المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٥/١٣١، ١٣٦، ١٠٦/٤٠، ١٠٧/٦٤.

(٢) السيّد محسن الأمين: ٤/١٨٣.

(٣) أعيان الشيعة، ٤/١٨٢.

(٤) أمل الآمل: ٦١/٢، ترجمة ١٥٧.

ويبدو أنّه من أصدقاء ابن مُعيّة، وبينهما طلب علم متبادل، إذ قال ابن مُعيّة فيه: «ومَن صاحبتَه واستفدت منه، فرويت عنه، وروى عني السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهان الحسيني»^(١).

وجاء في ترجمته بموسوعة طبقات الفقهاء^(٢)، تبادل الفائدة العلميّة بينه وبين ابن مُعيّة الحليّ، كما في النصّ الآتي: «الحسن بن أبي الفتح الدهان، السيّد عزّ الدين الحسيني فقيه إمامي، انتفع به وروى عنه تاج الدين محمّد بن القاسم بن مُعيّة المتوفى سنة ٧٧٦هـ، وروى هو عن تاج الدين [محمّد بن القاسم بن مُعيّة]».

وصفه الميرزا النوري^(٣) بالقول: «السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين السيّد بن أبي الفتح الدهان الحسيني».

وجاء في أسانيد الإجازة ما يفيد أنّ السيّد تاج الدين ابن مُعيّة ما أورده المجلسي^(٤)، هو الذي أشار إلى أنّ السيّد تاج الدين بن مُعيّة، قال: «ومَن صاحبتَه واستفدت منه فرويت عنه وروى عني السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهان الحسيني».

- السيّد نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن علويّ بن حمدان الحليّ

قال فيه الحرّ العامليّ والخوئي^(٥): «فاضل جليل، يروي الشهيد عن ابن مُعيّة عنه [أرى هو شيخ ابن مُعيّة]، وربّما المترجم له ليس سيّدًا من نسب الأشراف».

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٤ / ١٤٢.

(٢) اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام: ٢ / ٢٥٧، ترجمة ١٨.

(٣) خاتمة المستدرک: ٢ / ١٤.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٦ / ١٠.

(٥) أمل الآمل: ٢ / ١٦٢، ترجمة ٤٧٣، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٧٩، ترجمة ٧٠١٢.

ترجم له في رياض العلماء^(١)، فقال: «قال الشهيد [الشهيد الأوّل] في بعض أسانيد أحاديث أربعينه: وأخبرني السيّد تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن عقبة، قال أخبرني الشيخ السعيد نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن علويّ الحليّ، قال أخبرني الشيخ سديد الدين أبو القاسم جعفر بن عليّ بن مليك الحليّ».

وعلق الأفتديّ^(٢) في نهاية كلامه قائلاً: «ولا يخفى أن ظاهر سياق كلامه أن نجم الدين أبا القاسم هذا ليس بسيد، فلا حظ». جاء في سلسلة سند الشهيد الأوّل^(٣)، وهو ينقل الحديث العاشر من كتابه (الأربعون حديثاً)، فقال: «ما أخبرني به العلامة النسابة تاج الملة والدين أبو عبد الله بن معيّة قراءةً عليه بالحلّة سادس عشر من شعبان سنة أربع وخمسين وسبعمئة، قال: أخبرني الشيخ السعيد نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن علويّ ابن حمدان الحليّ».

– السيّد علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي^(٤)

فاضل فقيه، يروي ابن معيّة عنه عن ابيه عن جدّه فخار^(٥)، قال فيه الأمين: «السيّد عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ الحليّ المعروف بالمرتضى أستاذ ابن معيّة،

(١) عبد الله أفندي الأصفهانيّ: ٢٢٦/٣.

(٢) رياض العلماء: ٢٢٦-٢٢٧/٣.

(٣) الأربعون حديثاً: ٣٥، الشيخ إسماعيل المعزيّ، جامع أحاديث الشيعة: ٢٥٠/٢٥.

(٤) العمريّ، المجدي من أنساب الطالبين: ٢٥. ومما تجدر الإشارة إليه هو وجود أكثر من شخصيّة تداخلت اسمها وتشابهت حتّى ذكر أنّها بشخص واحد، وذهب رأي آخر إلى اختلافها وتعدّدّها. وقد تمّ دراسة ذلك وتدقيقه من قبل الأستاذ الدكتور عليّ الأعرجيّ، محقّق كتاب: إيضاح المصباح، مقدّمة المحقّق: ٤٥-٤٨، والذي بدوره أحالنا في مقدّمة التحقيق إلى السيّد حيدر موسى وتوت الحسينيّ، ببحثه الموسوم: القول الحليّ في نسب السيّد عليّ بن عبد الحميد النيليّ، مقدّمة كتاب إيضاح المصباح: ١٢٥-١٣٥.

(٥) أمل الأمل: ١٩١/٢، ترجمة ٥٧٢، الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرک، ٣١٧/٢، ٣٤٦.

توفّي في حدود سنة ٧٦٠هـ، كان فقيهاً نسابة يروي عن والده عن أبيه عن جدّه فخار عن شيخه النسابة جلال الدين أبي عليّ بن عبد الحميد بن التقيّ الحسينيّ.. ويروي عنه ابن مُعِيّة^(١).

يروى السيّد تاج الدين بن مُعِيّة عن السيّد علم الدين المرتضى، المترجم له، مصنّفات الشيخ ابن نما الحليّ، ومصنّفات شمس الدين أبي عليّ بن فخار بن معد الموسويّ، وما يؤكّد هذا القول ما جاء في أجازات العلامّة المجلسيّ^(٢)، الذي قال: «مصنّفات الشيخ العالم نجيب الدين أبي جعفر بن نما ومرويّاته ومصنّفات السيّد النسابة العلامّة شمس الدين أبي عليّ فخار ومرويّاته، وأروياها [الشهيد الأوّل] عن السيّد تاج الدين بن مُعِيّة عن السيّد علم الدين المرتضى بن عبد الحميد بن فخار، عن والده عن جدّه فخار الموسويّ»، ويروي الشهيد الأوّل في الأربعين عن ابن مُعِيّة عنه عن أبيه^(٣).

وجاء في عمدة الطالب^(٤): «حدّثني الشيخ النقيب تاج الدين بن مُعِيّة الحسينيّ، قال: قال لي الشيخ علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخار الموسويّ».

ترجم السيّد الخوئي له بترجمتين، معتمداً بهما على ما جاء في باب تذكرة المتبحّرين للحرّ العامليّ، جاء في الأولى^(٥): «عليّ بن عبد الحميد بن فخار.. السيّد علم الدين المرتضى بن عبد الحميد بن فخار بن معد الحسينيّ الموسويّ، فاضل فقيه، يروي ابن مُعِيّة عنه، عن أبيه عن جدّه فخار كتاب الأنوار المضيئة من أحوال المهديّ (عليه السلام)».

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦١، الميرزا النوريّ، مستدرک الوسائل: ٢/ ٥٤١، ترجمة ٢٤٦٤.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٠٦، وذكر في مكان آخر تتلمذ ابن مُعِيّة عليه. ينظر: ٣٠/ ١٠٦، الشهيد الثاني حقائق الإيمان: ٢٥٧.

(٣) البروجرديّ، جامع أحاديث الشيعة: ٣/ ٣٧.

(٤) ابن عنبه: ٢٠٦.

(٥) معجم رجال الحديث: ١٣/ ٧٤، ترجمة ٨٢٤٥.

أمَّا الترجمة الثانية^(١)، فقال فيها: «المرتضى بن عبد الحميد بن فخار: فقيه محدث يروي عن أبيه عن جدّه، ويروي عنه الشهيد [الأول] بواسطة السيّد تاج الدين بن مُعِيَّة».

والظاهر أنّ هناك خلطاً قد حصل، إذ إنّ صاحب كتاب الأنوار المضيئة هو لغيره، إذ جاء في كشف الحجب والأستار في أسماء الكتب والأسفار، وهو يترجم لهذا الكتاب^(٢)، الآتي: «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة المستنبطة من الآيات الألهيّة من أحوال صاحب العصر والزمان عليه السلام، للسيّد بهاء الملة والدين عليّ بن عبد الكريم بن الحميد بن فخار بن معد الحسيني النجفي الموسوي، فاضل فقيه، يروي ابن مُعِيَّة عنه عن أبيه عن جدّه فخار رضوان الله عليه».

وأكد آغا بزرك الطهراني^(٣) تتلمذ ابن مُعِيَّة على المترجم له، بالقول: «والسيّد علم الدين عليّ المؤلّف [مؤلّف كتاب الأنوار المضيئة] كان من مشايخ السيّد تاج الدين محمّد بن القاسم بن مُعِيَّة المتوفّى سنة ٦٦٧..»، وجاء في ترجمة كتاب الغيبة عند آغا بزرك الطهراني^(٤): «وأما الغيبة هذه هي التي انتجها السيّد المذكور [عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيلى] من كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام الذي مرّ أنّه: تصنيف السيّد علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي.. ويروي عنه ابن مُعِيَّة، كما ذكر فيه، وهو السيّد تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن مُعِيَّة الحسيني الديباجي».

(١) معجم رجال الدين: ١٩/١٢٤، ترجمة ١٢٢٣٢.

(٢) اعجاز حسين: ٦٩، ترجمة ٣٢٥.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/٤٤٢، ترجمة ١٧٢٣.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٦/٧٧-٧٨، ترجمة ٩.

- السيّد عليّ بن عبد الكريم بن طاووس

هو السيّد رضي الدين أبو القاسم عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاووس العلويّ الحسينيّ^(١).

كان فاضلاً صدوقاً، روى الشهيد الأوّل عن ابن مُعيّة عنه، ويروي عن أبيه^(٢)، تتلمذ السيّد ابن مُعيّة على السيّد عليّ بن عبد الكريم بن طاووس، ففي الصحيفة السجّاديّة^(٣)، يروي السيّد ابن مُعيّة عن ابن طاووس، إذ قال فيها التالي: «شمس الدين محمّد بن مكّيّ السعيد عن السيّد تاج الدين الحسن بن مُعيّة عن السيّد عليّ بن السيّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس».

وفي صحيفة الإمام الرضا^(٤)، يروي ابن مُعيّة بالواسطة عن السيّد عبد الكريم بن طاووس، جاء فيها: «حدّثني السيّد الإمام العلامة تاج الدين محمّد بن مُعيّة الحسينيّ^(٥)، عن الفقيه العالم عليّ بن الحسين بن حمّاد عن المولى السيّد العالم الكامل غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسينيّ».

وأكد تتلمذ ابن مُعيّة على السيّد عبد الكريم بن طاووس العديد من الذين ترجم إليهم، كلٌّ من: (الحُرّ العامليّ، والأفندي، والمجلسيّ، والشهيد الثاني، والبروجرديّ، والسيّد الخوئيّ)^(٦).

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٣ / ١٦٤.

(٢) أمل الآمل: ٢ / ١٩٣، ترجمة ٥٧٨.

(٣) الإمام زين العابدين: ٦٤٠، ٦٦٠.

(٤) مؤسّسة الإمام الرضا: ١٣.

(٥) هكذا في الأصل، يفترض أن يكون حسنيّ.

(٦) أمل الآمل: ٢ / ١٩٣، ترجمة ٥٧٨، تعليقة أمل الآمل: ٢٩٢، بحار الأنوار: ١٠٤ / ١٧٥، =

وجاء في طرائف المقال السيّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني، كان فاضلاً صدوقاً، يروي الشهيد عن ابن معيّة عنه».

– السيّد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معيّة الحسنيّ الحليّ

قال الحرّ العامليّ: «هو السيّد جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد ابن الحسن بن معيّة بن سعيد الديباجيّ الحسنيّ، الفقيه الفاضل العالم الجليل العظيم الشأن.. وهو والد السيّد النسّابة تاج الدين أبي عبد الله محمّد بن القاسم، ويروي الصحيفة السجّاديّة ولده المذكور [تاج الدين محمّد بن القاسم بن معيّة] عنه عن خاله السيّد تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن معيّة»^(١).

ويكمل الأفندي^(٢)، ترجمته بالقول: «وابنه المشار إليه هو السيّد النسّابة تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن القاسم الحسنيّ الديباجيّ أستاذ الشيخ الشهيد^(٣)، والوالد والولد يُعرفان بابن معيّة، وهي على المشهور بضمّ الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتانيّة ثمّ هاء التانيث»، وقال عنه الأفندي^(٣) أيضاً: «فاضل صدوق، يروي عنه ابنه محمّد».

وجاء في خاتمة المستدرک^(٤): «إنّ السيّد الأجلّ العلامة النسّابة تاج الدين أبا عبد الله محمّد بن السيّد أبي القاسم بن معيّة الديباجيّ الحسنيّ [ربّما المقصود الحسنيّ، وحصل

= ١٠٦/٢٧، ١٠٤-١٠٥، حقائق الإيمان: ٢٦٠-٢٦١، طرائف المقال: ١/١٠٦، ١٣/٨١-٨٢.

(١) أمل الآمل: ٢/٢١٩، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٥/٢٠، ترجمة ٩٥١٨.

(٢) رياض العلماء: ٤/٣٩٧.

(٣) الأفندي، رياض العلماء: ٤/٣٩٥-٣٩٦.

(٤) الميرزا النوريّ: ٢/١٣.

تصحيح]، يروي عن جمٍّ غير.. أورد كلامه بعينه، وهذه صورته: فمن مشايخي [ذَكَرَ مجموعة من مشايخي، لا حاجة لذكرهم هنا].. ووالدي السيّد السعيد أبو جعفر القاسم ابن الحسين بن مُعيّة الحسنيّ».

وجاء فيه بمستدرك الوسائل^(١)، ما نصّه: «نقلًا عن خطِّ السيّد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعيّة، عن والده القاسم بن الحسين بن مُعيّة».

ونقل العلامة المجلسي^(٢) نصَّ إجازة أورد فيها تتلمذ السيّد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعيّة على والده، فقال: «يقول العبد الفقير إلى رحمة الله الغنيّ محمد بن القاسم ابن الحسين بن مُعيّة الحسينيّ تجاوز الله عن سيئاته وحشره يوم بعثه مع أئمتّه وساداته: إنِّي قرأت على جماعة كثيرة من المشايخ وسمعت منهم وأجازوا في إجازة عامّة أن أروي عنهم جميع ما صنّفوه وألقوه وقرّوه وسمعوه وأجيز لهم من سائر العلوم على اختلافها، وإنِّي أظنُّ أنّهم ينفون على الستين شيخًا من الفقهاء والعلماء والفضلاء والأدباء والمحدّثين، لكنني أذكر الآن منهم ما حضرنى، ومنهم من شاركت مشايخي في الرواية عنه.. ووالدي أبو جعفر القاسم بن الحسين بن مُعيّة الحسنيّ».

وترجم له صاحب تعليقه أمل الأمل^(٣)، وذكر أن ابنه محمد روى عنه وأنه تلميذه.

– السيّد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن عليّ بن الأعرج الحسنيّ

هو والد السيّد ضياء الدين عبد الله، والسيّد عميد الدين عبد المطلب، وهو السيّد مجد الدين أبو الفوارس محمد بن فخر الدين عليّ بن عزّ الدين محمد بن

(١) الميرزا النوريّ: ١٤٤/٩، ترجمة رقم (١٠٥٠٦).

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/٧٣، ١٧٥.

(٣) عبد الله أفندي، تعليقه أمل الأمل: ٢٣١.

الأعرج الحسيني، قال فيه الحرُّ العاملي: «كان عالمًا فاضلاً محققًا، يروي عنه ابن مُعِيَّة»^(١).

فاضل جليل القدر، يروي عنه ابن مُعِيَّة، وتقدم ابن الأعرج^(٢)، وهو زوج أخت العلامة الحلي، وهو تلميذ خاله العلامة الحلي^(٣)، ذكره الشيخ النوري^(٤)، بالقول: «مجد الدين أبو الفوارس محمد العابد الجليل». انحدر مجد الدين من أسرة علمية، وقد قيل بترجمة والده ما نصّه: «شيخنا العالم النسابة الشاعر الأديب فخر الدين علي بن محمد بن علي بن الأعرج»^(٥).

وذكره الأمين^(٦)، بالقول: «والأعرجيون طوائف وذبول، منهم في عاملة، وهم الأطراويون، ومنهم في الحلة، وهم آل أبو الفوارس».

وتناول ابن عنبه الحسيني^(٧) أسرة آل أبي الفوارس، فقال: «وإنَّ السيّد مجد الدين أبا الفوارس محمد بن السيّد فخر الدين علي فاعقب وأنجب، كان له سبعة بنين أكبرهم من أم ولد، وكذا أصغرهم.. والخمسة الأخر أهمهم بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر [والد العلامة الحلي]».

وتلمذ ابن مُعِيَّة عليه، قال البروجردي^(٨): «يروى عنه ابن مُعِيَّة»، وذكر صاحب

(١) أمل الآمل: ٢/ ٢٨٢، ترجمة ٨٣٧، عبد الله أفندي، رياض العلماء: ٥/ ١١٧.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٢٨٩، ترجمة ٨٦٤.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٧٩، ترجمة ٧٢١٢.

(٤) خاتمة المستدرک: ٢/ ٤٠٠.

(٥) الأيمن، أعيان الشيعة: ٣/ ٣٠٣.

(٦) أعيان الشيعة: ٣/ ٥٢٣. ينظر: الصدر، تكملة أمل الآمل: ٤١٤.

(٧) عمدة الطالب: ٣٣٣.

(٨) طرائف المقال: ١/ ٩٩-١٠٠.

البحار^(١)، في إجازاته اسم ابن مُعيّة ضمن الذين يروون عن السيّد مجد الدين أبي الفوارس، وأكّد ذلك كلُّ من: (الحُرُّ العامليّ، والأفندي، والسيّد البروجرديّ، والسيّد الخوئيّ)^(٢).

– الشيخ صفيّ الدين محمّد بن نجيب الدين يحيى بن أحمد بن سعيد الحليّ

قال عنه الحُرُّ العامليّ^(٣): «كان فاضلاً عالماً، يروي عن ابن مُعيّة»، وفي مكان آخر، وربّما تعدّد أو أمّد مع السابق، قال: «الشيخ صفيّ الدين محمّد بن نجيب الدين بن عليّ بن سعيد فاضل جليل، يروي عنه ابن مُعيّة، تقدّم ابن نجيب الدين محمّد بن يحيى، فتأمّل»^(٤).

وأكّد العلامة المجلسيّ^(٥) أنّ ابن مُعيّة تتلمذ مع عدد من طلاب العلم على السيّد صفيّ الدين المترجم له، فقال: «السيّد تاج الدين بن مُعيّة الحسنيّ، والشيخ رضيّ الدين عليّ بن أحمد الزبيديّ، والشيخ زين الدين عليّ بن طراد المطارآباديّ، جميعاً عن الشيخ صفيّ الدين محمّد بن يحيى بن سعيد».

– السيّد المرتضى علم الدين عليّ بن جلال الدين بن فخار الحليّ

هو السيّد عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ الحليّ المعروف بالمرتضى^(٦)، فقيه محدّث يروي عن أبيه عن جدّه، ويروي عنه الشهيد، وهو السيّد تاج الدين بن

(١) العلامة المجلسيّ: ١٠٧/٨٨.

(٢) أمل الآمل: ٢/٢٨٢، ترجمة ٨٣٧، رياض العلماء: ٥/١١٧، طرائق المقال: ١/٩٩، ترجمة ٣٧٣، معجم رجال الحديث: ١٧/٣٣١، ترجمة ١٦٣٠٢، ١٨/٢٥، ترجمة ١١٣٦٤.

(٣) أمل الآمل: ٢/٣٠٤، ترجمة ٩٢٢، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٨/٢٢٢، ترجمة ١١٧٤٦.

(٤) أمل الآمل: ٢/٣١٣، ترجمة ٩٥٠.

(٥) أمل الآمل: ٢/٣١٣، ترجمة ٩٥٠.

(٦) أعيان الشيعة: ٨/٢٦١. ينظر: العمريّ، المجدي في أنساب الطالبين: ٢٥.

مُعِيَّة^(١)، وذكر ابن عنبه^(٢) تتلمذ ابن مُعِيَّة عليه، فقال: «حدّثني الشيخ النقيب تاج الدين محمد بن مُعِيَّة الحسنيّ، قال: قال الشيخ علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد ابن فخار الموسويّ»، وأكّد السيّد أبو القاسم الخوئيّ^(٣) رواية ابن مُعِيَّة عنه، فقال في هذا الشأن: «السيّد علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الحسينيّ الموسويّ: فاضل فقيه، يروي ابن مُعِيَّة عنه، عن أبيه عن جدّه فخار، له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهديّ عليه السلام، وأكّد الشيخ آغا بزرك^(٤) الطهرانيّ أنّ كتاب الأنوار المضيئة له، فقال: «الأنوار المضيئة من أحوال الحجّة الغائب المنتظر عليه السلام للسيّد علم الدين المرتضى عليّ بن جلال الدين عبد الحميد النسّابة بن شمس الدين أبي عليّ شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسويّ الحائريّ، توفّي جدّه فخار بن معد سنة ٦٣٠ [١٢٣٢م]، ووالده السيّد جلال الدين عبد الحميد من مشايخ الحمويّين صاحب (فرائد السمطين) الراوي عن جملة من مشايخه حدود سنة ٦٧٢ [١٢٧٣م].. والسيّد علم الدين عليّ المؤلّف [الأنوار المضيئة]، كان من مشايخ السيّد تاج الدين محمد بن القاسم بن مُعِيَّة المتوفّي سنة ٧٧٦ [١٣٧٤]، فهو من أوائل القرن الثامن».

وأكّد السيّد اعجاز حسين^(٥) رواية ابن مُعِيَّة عن السيّد المرتضى المترجم له، وجاء هذا التأكيد في أثناء ترجمته لكتاب الأنوار المضيئة، ولعلّه يروي عنه محتوى هذا الكتاب، فقال: «الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعيّة المستنبطة من الآيات الإلهيّة من أحوال صاحب العصر والزمان عليه السلام للسيّد بهاء الملّة والدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد

(١) أمل الآمل: ٣١٩/٢، ترجمة ٩٨٧.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢٠٦.

(٣) معجم رجال الحديث: ٧٤/١٣، ترجمة ٨٢٤٥.

(٤) الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٤٤٢/٢، ترجمة ١٧٢٢.

(٥) كشف الحجب والأسرار: ٦٩، ترجمة ٣٢٥.

ابن فخار بن معد الحسيني النجفي الموسوي، فاضل فقيه، يروي ابن مُعِيّة عنه عن أبيه عن جدّه فخار رضوان الله عليه، وهذا الكتاب مشتمل على اثني عشر فصلاً في إثبات إمامة صاحب العصر والزمان عليه السلام.. بالأدلة العقلية والنصية من الكتاب والسنة».

وجاء في ترجمة السيّد علم الدين المرتضى في أمل الآمل^(١)، قوله: «السيّد علم الدين المرتضى عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن الحسيني الموسوي، فاضل فقيه يروي عنه ابن مُعِيّة عن أبيه عن جدّه فخار».

ويروي الشهيد الأوّل في كتاب الأربعين حديثاً عن ابن مُعِيّة الذي بدوره يروي عن السيّد عليّ بن عبد الحميد بن فخار الموسوي^(٢)، وهذا يعني أنّ الشهيد الأوّل يروي عن السيّد علم الدين المرتضى بواسطة السيّد تاج الدين بن مُعِيّة^(٣).

أجمعت المصادر التي ترجمت للسيّد علم الدين المرتضى، وللسيّد تاج الدين بن مُعِيّة، بأنّ الأوّل هو شيخ الثاني، وأنّ الشهيد الأوّل يروي عن ابن مُعِيّة عن علم الدين المرتضى^(٤).

(١) الحُرّ العامليّ: ١٩١/٢، ترجمة ٥٧٢.

(٢) البروجرديّ، جامع أحاديث الشيعة: ٣/٣٧، ترجمة ٣٢٣١٠.

(٣) الحُرّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/٣١٩-٣٢٠، ترجمة ٩٧٨. يراجع: الكنى والألقاب: ٢/٣٤١، الميرزا النوريّ، مستدرک وسائل: ٢/٥٤١، ترجمة ٢٦٦٤، ٢/٣٤٦، بحار الأنوار: ٧٨/١٦٨، ترجمة ٢٩.

(٤) الميرزا النوريّ، مستدرک الوسائل: ٢/٥٤١، ترجمة ٢٦٦٤، الحُرّ العامليّ، أمل الآمل: ١٩١/٢، ترجمة ٥٧٢، ابن عتبة الحسينيّ، عمدة الطالب: ٢٠٦، البروجرديّ، جامع أحاديث الشيعة: ٣/٣٧، ترجمة ٢٣٣١٠، المجلسيّ، بحار الأنوار: ٧٨/١٦٨، العمريّ، المجدي في أنساب الطالبين: ٢٥، الأمين، أعيان الشيعة: ٤/١٩١، الشهيد الثاني، حقائق الإيمان: ٢٥٧.

– مُحَمَّد بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ

هو قوام الدين محمّد بن رضيّ الدين عليّ بن سديد بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحليّ، كان من مشايخ تاج الدين بن مُعيّة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م^(١).

أشار آغا بزرك^(٢) إلى إجازة ابن مُعيّة لأحد تلامذته، وصف فيها شيخه المترجم له بالقول: «كان من مشايخ ابن مُعيّة ٧٧٦ [محمّد بن عليّ بن يوسف] كما ذكره في إجازته لشمس الدين محمّد بن أحمد العلويّ.. ووصفه بالشيخ الفقيه، وقال: إنّه يروي عنه عن والده رضيّ الدين عليّ بن المطهّر عن جماعة منهم بهاء الدين.. وقال [ابن مُعيّة] في إجازته للشهيد [الشهيد الأوّل العامليّ] أنّه يروي عن الشيخ قوام الدين محمّد [المترجم له]، كما يروي قوام الدين عنه أيضًا»، وهذا يعني أنّ ابن مُعيّة والشيخ محمّد الحليّ كانا متعاصرين، وروى كلّ منهما عن الآخر.

– العلامّة الحليّ الحسن بن يوسف بن المطهّر الحليّ

كان السيّد محمّد بن القاسم بن مُعيّة الحليّ من تلامذة العلامّة الحليّ^(٣)، وقد اشترك بالتلمذة عليه مع مجموعة من العلماء البارزين^(٤)، وما يؤكّد ذلك، ما جاء في خاتمة المستدرك^(٥): «إنّ المحقّق صاحب المعالم، قال في إجازته الكبيرة: إنّ السيّد الأجلّ العلامّة النسّابة، تاج الدين أبا عبد الله محمّد بن السيّد أبي القاسم بن مُعيّة الديباجيّ الحسنيّ، يروي عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، وأسماءهم مسطورة

(١) آغا بزرك، الدرر الكامنة: ٣ / ١٩٦.

(٢) الدرر الكامنة: ٣ / ١٩٦، ترجمة محمّد بن عليّ بن يوسف الحليّ.

(٣) الطباطبائيّ، رياض المسائل: ١ / ٧١.

(٤) الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجّاديّة: ٦٤١-٦٤٢، ٦٥٠.

(٥) الميرزا النوريّ: ٢ / ٣١٣-٣١٤.

بخطه في إجازته لشيخنا الشهيد الأول.. ثم أوردتها، وهم ثلاثون من أعظم العلماء كما عرفت».

جاء بترجمة ابن معية بموسوعة طبقات الفقهاء^(١)، ما نصه: «ابن معية.. كان من أعيان الإمامية، فقيهاً مؤرخاً حاسباً، أديباً شاعراً، وإليه انتهى علم النسب في زمانه. روى سماعاً وقراءةً وإجازةً عن جمع من الفقهاء والمحدثين والعلماء، منهم: العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي [العلامة الحلبي]».

أجمعت المصادر التي ترجمت له، والتي ورد ذكره فيها، لاسيما ما يتعلق بسلاسل مسانيد الإجازات العلمية لعلماء الإمامية الذين عاصروه أنه تتلمذ على العلامة الحلبي وروى عنه، وكثرة ورود اسمه في سلاسل إجازات علماء الإمامية دليل واضح على علميته وذياع شهرته، لاسيما وأن العلامة الحلبي يعدُّ من أبرز علماء عصره في المدرسة الإمامية الاثني عشرية، وابن معية واحد من تلامذته البارزين الذين أكثروا الرواية عن العلامة الحلبي^(٢)، كما أنه روى الصحيفة السجادية عن العلامة الحلبي، وبدوره رواها إلى طلبته الذين أخذوها عنه، إذ تكرر ورود اسمه في نقله أحاديث الصحيفة السجادية^(٣).

(١) اللجنة العلمية في مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام: ٨/ ٢١٩-٢٢١، ترجمة ٢٨٢٧.

(٢) الشهيد الثاني، حقائق الأيمان: ٢٦٦، المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٧٨، ١٣٠، ١٠٧/ ٤٨-٤٩.

(٣) الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية (أبطحي): ٦٤١-٦٤٢، ٦٥٠.

المبحث الثاني

شيوخه الحليّون الذين لم نجد له إجازة منهم

تلمذ السيّد تاج الدين محمّد بن القاسم بن مُعيّة الحليّ على عدد من علماء مدينة الحلة، إلا أنّ ما في المصادر لم يُسعفنا بمعلومات كافية عن عدد من الشيوخ الذين تلمذ عليهم السيّد محمّد بن القاسم بن مُعيّة الحليّ، واكتفت المعلومات والنصوص بالإشارة إلى تلمذ ابن معية الحليّ على عدد من الشيوخ الحليّين، إلا أنّ نصوصاً لإجازات وإذن وتخويل له لم تتمكّن من التوصل إليها، وعدم التمكن هذا ليس عجزاً، ولكن هو نقص بالمعلومة، أو أنّ نوعاً من أنواع التلمذ لا تقتضي حصول الإذن، بل الاكتفاء بتحصل الفائدة العلميّة العامّة، من دون التخويل والإذن والإجازة، وفيما يأتي ندرج مجموعة من تراجم شيوخ ابن معية الحليّين، الذين لم نتعرّف إلى نصوص إجازة منهم إليه، وهم:

– الشيخ جمال الدين أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحليّ

هو الشيخ أبو العبّاس جمال الدين أحمد بن الحدّاد الحليّ، ذكره صاحب أعيان الشيعة^(١)، بالقول: «الشيخ الإمام جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن الحدّاد الحليّ... يروي العلويّات السبع عن ناظمها.. وأنّ الشهيد محمّد بن مكّي يرويها عن شيخه فخر الدين عن والده جمال الدين عن جدّه سديد الدين يوسف بن أحمد بن الحدّاد الحليّ».

(١) الأمين: ٩٣/٣، ترجمة ٣٢٢.

وهو عالم فقيه، من مشايخ ابن مَعِيَّة^(١)، وكان من تلامذة العلامة الحليّ^(٢)، ويبدو أنه كان مهتمًا بالقراءات، لاسيما القراءة برواية عاصم، إذ جاء عنه في البحار^(٣): «قال جمال الدين أحمد بن محمد بن الحدّاد الحليّ إنّي قرأت القرآن على السيّد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسينيّ الغرويّ برواية أبي بكر عاصم.. برواية راوييه أبي بكر وحفص بن سليمان بن المغيرة البزّاز الكوفيّ، وبرواية الكسائيّ وراوييه، وقال قرأت بهما القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمته على السيّد رضي الدين أبي عبدالله الدوريّ وأبي الحارث الليث بن خالد البغداديّ، ويروى ابن الحدّاد الشاطبيّة عن ابن حمّاد».

وفي إجازة الشيخ عليّ بن هلال الكركيّ في البحار^(٤) عن طريق السيّد تاج الدين بن مَعِيَّة، يقول: «ومنّ صاحبته أو استفدت منه فرويت عنه وروى عنّي.. الشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحدّاد»، وهذا يدلّ دلالة واضحة على تبادل المنفعة والفائدة بين ابن مَعِيَّة وشيخه ابن الحدّاد اللذين يبدو أنّهما روى أحدهما عن الآخر، بعد صحبة طيبة مفيدة كما هو واضح في النصّ متقدّم الذكر، وقد منح تلميذه الشهيد الأوّل إجازة بهذه القراءات، ذكرها آغا بزرك^(٥)، كان الشيخ أحمد بن محمد الحدّاد مهتمًا بالنسخ للكتب المهمّة، فقد نسخ سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٢م، كتاب (أنوار الملكوت في شرح الياقوت)^(٦)، في علم الكلام، للنوبختيّ، وكان النسخ في المشهد الكاظميّ

(١) أمل الآمل: ٢ / ٢٤، ترجمة ٦١، الأفندي، رياض العلماء: ١ / ٦٠.

(٢) الأفندي، تعليقه أمل الآمل: ٩٨.

(٣) المجلسيّ: ١٠٤ / ٢٠١-٢٠٢. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة: ٣ / ٩٣.

(٤) المجلسيّ: ١٠٦ / ١٠. ينظر: الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرک: ٢ / ١٤.

(٥) الذريعة: ١ / ١٤٢، ترجمة ٦٧٠.

(٦) وهو كتاب في علم الكلام، مؤلّفه أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت، وشرحه العلامة الحليّ.

الذريعة: ٢ / ٤٤٤، ترجمة ١٧٢٥.

المقدّس، وهذا يدلُّ على أنّه كانت له رحلة إلى بغداد، وقام بنسخ هذا الكتاب المهم، ويمكن القول إنّ العديد من العلماء الشيعة الاثني عشرية يستغلُّون مواسم الزيارات إلى مشاهد أئمة أهل البيت عليهم السلام المشرفة، في مناسبات الأعياد الدينية كالأضحى والفطر والمولد النبويّ المبارك، وولاداتهم أو وفياتهم وليالي الجمع، ويعملون على نسخ الكتب المهمة أو منح الاجازات، أو السماع من الشيوخ والمباحثة معهم للإفادة علمياً منهم، تبرُّكاً بهذه المناسبات، كما أنّه نسخ كتاب العلامة الحليّ المعروف بـ(قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام)، وكان ابن الحدّاد الحليّ تلميذاً للعلامة الحليّ، ففرغ من نسخ مخطوط الكتاب المذكور سنة ٧٢٧هـ / ١٢٢٥م، وكان الشيخ ابن الحدّاد وقتها في مدينة الحلة^(١).

– الشيخ زين الدين بن عروة الحليّ

هو الشيخ زين الدين جعفر بن عليّ بن يوسف بن عروة الحليّ، فاضل فقيه صالح، يروي عنه ابن معيّة^(٢)، ورد اسم الشيخ جعفر بن عروة الحليّ في جملة القائمة من العلماء الذين روى عنهم ابن معيّة، ووردت أسماؤهم في إجازات العلامة المجلسي^(٣). وترجم له الجواهري^(٤)، وقد أخذ ترجمته عن الحرّ العامليّ، الذي قال فيه: «جعفر ابن عليّ بن يوسف بن عروة الحليّ فاضل فقيه صالح»، ولم يكمل نصّ ترجمة الحرّ العامليّ^(٥)، وكان قد أكمل هذا النصّ، بقوله: «يروى عنه ابن معيّة».

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلامة الحليّ: ١/٥٦، ١٤٠.

(٢) أمل الآمل: ٢/٥٣، ترجمة ١٣٤، الأفندي، رياض العلماء: ١/١٠٩، الأمين، أعيان الشيعة: ١٣٣/٤، ترجمة ٢٢١٥، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٥/٥٢.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٦/٨-٩.

(٤) محمّد، المفيد من معجم رجال الحديث: ١٠٩، ترجمة ٢٢٠٦-٢٢٠٧، ٢٢١٥.

(٥) أمل الآمل: ٢/٥٣، ترجمة ١٣٤، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ٥/٥٤، ترجمة ٢٢١٥.

وردت ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء^(١)، بالآتي: «جعفر بن عليّ بن يوسف ابن عروة، زين الدين الحليّ، فقيه إمامي روى عنه تاج الدين محمد بن القاسم بن مَعِيَةَ الحسيني المتوفى سنة ٧٧٦هـ [١٣٧٤م]».

كان اسمه حاضراً في سلاسل علماء الإجازات العلميّة لعلماء الإماميّة، وقد أورد العلامة المجلسي^(٢) نصّ لإجازة، قال فيها: «وعن السيّد تاج الدين بن مَعِيَةَ عن جَمِّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره وأسماءهم مسطورة بخطّه في إجازته لشيخنا الشهيد الأوّل [محمد بن مكيّ العامليّ].. فمن مشايخي الذين يروي عنهم مولانا الإمام الربّانيّ السعيد جمال الدين أبو منصور الحسن بن المطهر قدّس الله روحه [العلامة الحليّ].. والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن عليّ بن يوسف بن عروة الحليّ».

- الشيخ تقيّ الدين أبو محمد الحسن بن عليّ بن داوود الحليّ

كان عالماً فاضلاً جليلاً صالحاً، من تلامذة المحقّق نجم الدين الحليّ، يروي عنه الشهيد بواسطة ابن مَعِيَةَ (وهذا يعني أنّ ابن مَعِيَةَ تلميذه).

صاحب التصانيف الغزيرة^(٣) والتحقيقات الكبيرة التي من جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلکاً لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب، سلوكه في كتاب الرجال أنّه ربّبه على الحروف الأوّل والثاني في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد.. وجمع جميع ما وصل إليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب^(٤).

(١) اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام: ٢٥٧/٨، ترجمة ١٧.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٦/٨-٩.

(٣) لتتعرّف على مؤلّفاته ينظر: ابن داوود، رجال ابن داوود الحليّ: ٧٥، ترجمة ٤٣٩.

(٤) أمل الآمل: ٧١/٥، ترجمة ١٩٦.

قال فيه القمِّي^(١)، ما نصّه: «يروى عنه الشيخ الشهيد [الأوّل] بواسطة ابن مُعِيّة»،
أمّا الأمين^(٢) فقد أشار إلى تتلمذ ابن مُعِيّة على ابن داوود، بالقول: «يروى عنه الشهيد
بواسطة ابن مُعِيّة».

قال فيه عبد الله أفندي الأصفهاني^(٣): «الشيخ تقي الدين أبو محمّد الحسن بن عليّ
بن داوود الحلبيّ الفقيه الجليل رئيس أهل الأدب.. العالم الفاضل الرجاليّ النبيل المعروف
بابن داوود صاحب كتاب الرجال، وقد يعبر عنه بالحسن بن داوود اختصاراً من باب
الانتساب إلى الجدّ، وهذا الشيخ حاله من الجلالة أشهر من أن يُذكر، وأكثر من أن
يُسطر.. ويروي عنه أيضاً جماعة كبيرة.. ويروي عنه الشهيد بواسطة ابن مُعِيّة».

قال فيه أحد المؤرّخين المحدثين^(٤)، ما نصّه: «يبدو من بعض مؤلفاته أنّه كان
عارفاً بمعتقدات مختلف الأديان والمذاهب والفرق، وآراء ونظريّات أرباب المقالات
من الفلاسفة والمتكلّمين. روى عن الحسن بن داوود [ذكر قائمة من أساء تلامذة
لا حاجة لذكرهم هنا جميعاً].. وتاج الدين محمّد بن القاسم بن مُعِيّة الحسين المتوفّي
٧٧٦هـ [١٣٧٤م]».

– السيّد عميد الدين عبد المطّلب بن محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسينيّ

فاضل من مشايخ الشهيد، قال الشهيد الأوّل في إجازته لابن نجدة عند ذكره المولى
السعيد الإمام المرتضى علم الهدى الشهيد، قال ابن مُعِيّة^(٥) عند ذكر روايته عنه: «درّة

(١) الكنى والألقاب: ٢٨٢/١.

(٢) أعيان الشيعة: ١٨٩/٥. ينظر: الجلاليّ، فهرست التراث: ٧١٩/١-٧٢٠.

(٣) رياض العلماء: ٢٥٤-٢٥٥/١.

(٤) اللجنة العلميّة، موسوعة طبقات المتكلّمين: ١٠١/٣، ترجمة ٢٨٦.

(٥) أمل الآمل: ١٦٤/٢، ترجمة ٤٨٤.

الفخر فريدة الدهر مولانا الإمام الربّانيّ، وأثنى عليه وبالغ فيه، وهو ابن أخت العلامة الحليّ، وذكره بالقول: «العالم الربّانيّ الإماميّ السيّد عميد الدين أبو عبد الله الحليّ البغداديّ»^(١)، ابن أخت العلامة وتلميذه، ولد في النصف من شعبان سنة إحدى وثمانين وستائة.. برع وتميّز عن أقرانه وصار من كبار العلماء في الفقه والأصول والكلام، وبلغ درجة الاجتهاد»^(٢).

أثنى عليه الميرزا النوريّ^(٣)، ومدحه بالقول: «كان سيّدًا جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حسن الشرائع، عالي المهمة.. عمدة السادة الأشراف بالعراق.. ومصنّفاته مشهورة معروفة.. أجاز عميد الدين لابن مكّي [الشهيد الأوّل] لما قرأ عليه الجزء الأوّل من تذكرة الفقهاء، وأجاز له باقي الأجزاء سنة اثنين وخمسين وسبعائة بالحلّة السيفيّة.. توفّي ببغداد، وحمل إلى المشهد المقدّس الغرويّ بعد أن صلّى عليه بالحلّة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام»، وذكره ابن عنبه^(٤)، بالقول: «ومولانا السيّد العلامة عميد الدين عبد المطّلب قدوة سادات العراق».

كان السيّد عميد الدين من مشايخ ابن مُعيّة الحليّ، إذ جاء في ترجمته وقد مدحه تلميذه ابن مُعيّة وأثنى عليه، ممّا يدلّ على أنّه قد تتلمذ عليه، وروى عنه، فقال محمّد الجوهريّ^(٥)، في ذلك: «قال ابن مُعيّة عند ذكر روايته عنه، درّة الفخر، فريدة الدهر، واثنى عليه وبالغ فيه وهو ابن أخت العلامة»، كذلك مدحه تلميذه ابن مُعيّة فقال فيه:

(١) هو بالأصل حليّ لكن يبدو أنّه سكن بغداد مدّة وأصبح يلقّب بالبغداديّ إضافة إلى الحليّ.

(٢) اللجنة العلميّة، موسوعة طبقات الفقهاء، ١١٨/٨، ترجمة ٢٧٤٥.

(٣) الميرزا النوريّ، خاتمة المستدرک: ٢/٣٩٩-٤٠٠.

(٤) عمدة الطالب: ٣٣٣.

(٥) المفيد من معجم رجال الحديث: ٣٥٥، ترجمة ٧٢٧٧، ٧٢٧٩.

«مولانا الإمام الربّاني»^(١).

وجاء في إجازات البحار^(٢)، ما نصّه: «عن السيّد تاج الدين بن مُعِيّة، عن جمٍّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره، وأسماؤهم مسطورة بخطّه، في إجازته لشيخنا الشهيد الأوّل.. قال: ومن مشايخي الذين استفدت منهم من أراش جناحي، وأذكي مصباحي، وحباني نفائس العلوم، وأبرء داء نفسي من الكلوم، وهو ذرّة الفخر وفريدة الدهر، مولانا الإمام الربّاني عميد الملة والحقّ والدين أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج، أدام الله شرفه، وخصّ بالصلاة والسلام سلفه، فهو الذي خرّجني ودرّجني، وإلى ما يسّر الله تعالى من العلوم أُرشدني، فالله يجازيه أحسن الجزاء بمنّه وكرمه».

وذكر الأنصاري^(٣): تتلمذ ابن مُعِيّة على السيّد عميد الدين، إذ قال عند ترجمته للسيّد عميد الدين: «وكان من مشايخ الشهيد الأوّل، ويروي عنه جماعة، منهم: السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم، ومنهم ابن مُعِيّة».

ومن تراجم علماء الشيعة، أتضح أنّ السيّد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، ابن أخت العلامة الحليّ، كان معاصراً للسيّد ابن مُعِيّة الحليّ، وكانا شيوخ إجازة وأساتذة، وردت ترجمتهما معاً كمشتركين بالتدريس لعدد من طلاب العلم^(٤).

– القاضي تاج الدين أبو عليّ محمّد بن محفوظ بن وشاح الحليّ

كان من فضلاء العلماء والأدباء المشهورين، يروي عنه تاج الدين محمّد بن القاسم

(١) الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٢/١٥، ترجمة ٧٢٨٩.

(٢) المجلسي: ١٠٦/١٠.

(٣) رسائل فقهية: ٣٧١.

(٤) يراجع: الإمام زين العابدين، الصحيفة السجّادية: ٦٧٢، ٦٥٧، الشهيد الثاني، مفاتيح الإيثار:

٢٤٥-٢٤٦، المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٧/٦٩، ١٠٧، ١٩/٥٢، ٨٠-٨١.

ابن مُعيّة الحليّ^(١)، كان محمّد بن وشاح قاضيًا في الحِلَّة^(٢)، يروي عنه ابن مُعيّة الحليّ، وكان فقيهاً عالمًا صالحًا شاعرًا، أديبًا، منشئًا بليغًا، هكذا قيل عنه^(٣)، وذكره الأمين^(٤) قائلاً: «من ذيل إجازة السيّد عبد الله بن نور الدين نعمة الله الجزائري: كان من أعيان علماء بلادنا، مرجوعًا إليه في القضايا والأحكام الشرعيّة، أكثر القراءة على جدّي، وأجازته إجازة عامّة، وقرأ عليه».

وللشاعر صفيّ الدين الحليّ قصيدة رثاه فيها بعد موته^(٥)، وجاء في ترجمته عن السيّد الخوئي^(٦): «محمّد بن محفوظ بن وشاح^(٧) بن محمّد القاضي تاج الدين أبو عليّ، كان من الفضلاء العلماء الأدباء المشهورين، يروي عنه محمّد بن القاسم بن مُعيّة».

– السيّد صفيّ الدين محمّد بن أبي الحسن الموسويّ الحليّ

فقيه فاضل جليل، من مشايخ ابن مُعيّة^(٨)، وباختلاف بسيط في مكان آخر، وربّما هو شخص آخر السيّد صفيّ الدين محمّد بن محمّد بن الحسن الموسويّ، فقيه عالم، يروي عنه ابن مُعيّة^(٩).

(١) أمل الآمل: ٢/٢٩٧، ترجمة ٨٩٦.

(٢) الأمين، أعيان الشيعة: ٤٧/١٠.

(٣) الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٩/٩٩-١٠٠، ترجمة ١٢١٧٦٠٥١٩.

(٤) أعيان الشيعة: ٤٧/١٠.

(٥) الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٩، ٩٩-١٠٠، ترجمة ١٢١٧٦٠٥١٩.

(٦) معجم رجال الحديث: ١٨/١٩٤-١٩٥، ترجمة ١١٦٩٨.

(٧) الصواب وشاح، وليس وشاء.

(٨) أمل الآمل: ٢/٢٩٧، ترجمة ٢٩٨.

(٩) أمل الآمل: ٢/٣٠٤، ترجمة ٩١٩.

- الشيخ ظهير الدين محمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي

كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً، يروى عنه ابن مَعِيَّة، ويروي هو عن أبيه عن جدّه العلامة^(١)، وفي مكان آخر، وربّما هو نفسه، أو متعدّد الأشخاص، قال: الشيخ ظهير الدين محمد بن محمد، وهو ابن الشيخ فخر الدين ابن العلامة، توفّي بحياة أبيه.

وجاء في خاتمة المستدرک^(٢): «ظهير الدين محمد بن فخر المحقّقين، فاضلاً فقيهاً وجيهاً، يروى عنه ابن مَعِيَّة، ويروي عن أبيه عن جدّه العلامة^(٣)، وذكر السيّد الخوئي^(٤) أن محمد بن فخر المحقّقين هذا توفّي في حياة أبيه.

- الشيخ محمد بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي

كان فقيهاً عالمًا شاعرًا أديبًا بليغًا، يروى عنه ابن مَعِيَّة^(٥)، له قصيدة في رثاء الشيخ محفوظ بن وشاح، نستقطع منها:

عَزَّ الْعَزَاءُ فَلَاتَ حِينَ عَزَاءٍ
مِنْ بَعْدِ فُرْقَةِ سَيِّدِ الشُّعْرَاءِ
الْعَالِمِ الْحُرِّ الْإِمَامِ الْمَرْضَى
عِلْمُ الشَّرِيعَةِ قُدْوَةُ الْعُلَمَاءِ
أَكْذَا الْمَنُونُ تَهْدُ أَطْوَادَ الْحَجَى
وَيَفِيضُ مِنْهَا بَحْرُ كُلِّ عَطَاءِ

(١) أمل الآمل: ٢/ ٣٠٠، ترجمة ٩٠٥.

(٢) الميرزا النوري: ٢/ ٣١٧-٣١٩.

(٣) يقصد العلامة الحليّ جدّ محمد بن محمد فخر المحقّقين.

(٤) معجم رجال الحديث: ١٨/ ٢١١-٢١٢، ترجمة ١١٧٤١.

(٥) بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٥٧.

ما للفتاوى لا يُردُّ جوابها

ماللدعاوى غُطِّيت بِغِطاءٍ

أُتِّفقت المصادر التي ترجمت له على أن ابن مَعِيَّة الحسنيّ يروى عنه، وقد ورد في أكثر من مصدر تأكيد ذلك^(١).

الخاتمة

وصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

١. يعدُّ السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن مَعِيَّة الحليّ من علماء الحلة البارزين في زمانه، وكان فقيهاً وأديباً ومؤرخاً ونسابة، وهذا التنوع العلمي حصل عليه نتيجة تعدُّد مصادر معلوماته، وتنوع شيوخه.
٢. قصد ابن مَعِيَّة الحليّ علماء حليّين بارزين في ميدان اختصاصهم، وأخذ عنهم في فنون علمية متنوّعة صقلت شخصيته العلمية، وأثبتت النصوص التي أوردناها في متن البحث تلمذته على أكابر الأساتذة، وتحصيله العلم منهم.
٣. تتلمذ على عدد مهم من العلماء الذين أجازوا له رواية كتبهم، وكتب أساتذتهم، ومنحوه الإذن برواية مروياتهم ومسموعاتهم، وما سطرته كتبهم.

(١) أمل الآمل: ٣/٣١٧، ترجمة ٩٧٠، الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/١١٣.

قائمة المصادر

- الشيخ إسماعيل المعزي الملايري (ت ١٣٧٠م / ١٩٥٠م)، جامع أحاديث الشيعة، مطبعة مهر، قم، ١٤١٥هـ.
- ابن بطُّوة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، رحلة ابن بطُّوة، طبع دار التراث، بيروت، ١٩٦٨.
- ابن داوود، الحسن بن عليّ الحليّ (ت ٧٤١هـ / ١٣٤٠م)، رجال ابن داوود الحليّ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٣٩٥ / ١٩٧٢م.
- ابن عنبه، أحمد بن عليّ الحسيني (ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن آل الطالقاني، ط ٢، المطبعة الحيدريّة، النجف، ١٣٨٠هـ / ١٨٦١م.
- الأربعون حديثاً، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧هـ.
- الامام السجاد زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ / ٧١٢م)، الصحيفة السجّاديّة، تحقيق: السيّد محمد باقر المحمودي الأبطحيّ الأصفهانيّ، مطبعة نمونة، قم، ١٤١١هـ.
- الجواهريّ، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، ط ٢، المطبعة العلميّة، قم، ١٤٢٤.

- الذهبيّ، شمس الدين بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٨٤م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- الزركليّ، خير الدين (ت ١٣٨٦هـ / ١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠.
- السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ / ١٩٥١م)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣.
- السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، ذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.
- الشهيد الأوّل، محمّد بن مكّي العامليّ (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)، غاية المراد وشرح نكت الإرشاد، مكتب الإعلام الإسلاميّ، رقم ١٤١٤.
- الشهيد الثاني، زين الدين عليّ بن عليّ بن عبد العالي (ت ٩٦٥هـ / ١٥٥٩م)، رسائل الشهيد الثاني، تحقيق: رضا المختاريّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٢٢هـ.
- الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٣٦)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الطباطبائيّ، السيّد عليّ بن محمّد عليّ (ت ١٢٣١هـ / ١٨١٥م)، رياض المسائل، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، مطبعة مؤسّسة الإسلام، قم، ١٤١٢.



- الميرزا النوريّ، حسين محمّد تقي بن عليّ الطبرسيّ (١٣٢٠هـ/ ١٨٩٢م)، مستدرک الوسائل، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، ط ٢، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الطبرسيّ، الميرزا حسين النوريّ (ت ١٢٢٠/ ١٨٠٥م)، خاتمة المستدرک، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لأحياء التراث، مطبعة سيّد الشهداء، قم، ١٤١٥هـ.
- عبد الله أفندي الأصفهانيّ (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م)، تعليقة أمل الأمل، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الخيام، قم، ١٤١٠هـ.
- الفاسيّ، محمّد بن أحمد بن عليّ (ت ٨٣٢هـ/ ١٤١٩م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- القزوينيّ، عمر بن عليّ بن عمر (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م)، مشيخة القزوينيّ، تحقيق: د. عامر حسن صبري، ط ١، دار البشائر الإسلاميّة، ١٣٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- الكلباسيّ، محمّد بن محمّد بن إبراهيم (ت ١٣١٥/ ١٨٩٧م)، الرسائل الرجاليّة، تحقيق: محمّد حسين الورايشيّ، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٢هـ/ ١٣٨٠ش.
- اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات المتكلمين، مطبعة مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم ١٤٢٥هـ.
- المجلسيّ، العلّامة محمّد باقر (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- النراقيّ، أحمد بن محمّد مهدي (ت ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م)، عوائد الأيام، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ، ١٤١٧هـ / ١٣٧٥ش.
- النيليّ، السيّد عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد (حيّاً ٨١٦هـ / ١٤١٣م)، إيضاح المصباح لأهل الصلاح، شرح مختصر مصباح المتهجّد للشيخ الطوسيّ، تحقيق: أ.د. عليّ عبّاس عليوي الأعرجيّ، مراجعة وتعليق: مركز تراث الحِلّة، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠٢٣.

